العقل عند المتكلمين

د.ياســـر أحـــمد عبدالله(*)
د.صفوان تاج الدين علي(**)

ملخص البحث

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من عبَد الطريق لأمته ووضع لها منهجاً وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

إن الله تعالى قد هيأ العقول لتكون للعباد أداة من أدوات الإدراك والفهم والنظر ،والتلقي والموازنة فتنطلق في الكون سعياً لتسخيره وعمارته وإصلاحه وفق ما سنه الله تعالى من سنن ونواميس تحقيقاً لمعنى الخلافة ،مهتدين بنور الوحي ومقاصد الشريعة.

وكثيراً ما يدعو القران إلى النظر العقلي ،والتفكر ،والتدبر، ويأمر بالنظر في الأكوان لاستخراج أسرارها .

والعقل أشرف المخلوقات ،وهو حجة للتوحيد كالسمع ،والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك :10].

وهو محل معرفة الإله ،ومناط خطابه وتكاليفه ، وبه يتوصل إلى مصالح الدنيا ومفاسدها.

كما أن للعقل دورا كبيرا في حياة الإنسان من خلال بيان ما ينفعه وما يضره وليس معنى هذا أن المعول عليه في إيجاد المصالح ودرء المفاسد هو العقل ،ولا يعني هذا أيضا أن العقل لا دخل له فيها ،بل للعقل أثر في ذلك إلا أنه لم يكن معتمدا عليه غالبا لما له من تحكم في عقول البشر فيرى مصلحته الآتية هي خير له وربما هي شر له ولغيره ، لذلك لم يكن الاعتماد عليه كل الاعتماد أما من عقل عقله عن الهوى وحجبه عن إتباع الشهوات ووجه إلى الفضائل والخيرات

(*) مدرس في قسم علوم القران،كلية التربية،جامعة الموصل.
(**) مدرس في قسم علوم القران ،كلية التربية،جامعة الموصل.

فهذا العقل يدرك المفاسد والمصالح على حقيقتها .والأحكام الشرعية التي كتبها الله علينا بعضها لا يدرك بالعقل فلذلك لا يجوز له أن يحكم فيها أو أن يغيرها حسب ما يشتهي والعقل ربما يدرك حكمة بعض التشريعات وربما لا يدركها فما عليه إلا أن يسلم في كلا الحالتين للبارئ الذي خلقه وذاك هو الإيمان الحق .

وقد قسم البحث إلى مبـــحثين ، تكلم المبحث الأول على التعريف بالعقل ويتكون من ثلاثة مطالب ،جاء المطلب الأول بالحديث على تعريف العقل لغة واصطلاحا وتحدث المطلب الثاني على مكانة العقل في القران الكريم وتكلم المطلب الثالث على مكانة العقل في السنة النبوية أما المبحث الثاني فتحدث على مفهوم العقل عند المتكلمين وضم ثلاثة مطالب ،تحدث المطلب الأول على مفهوم العقل عند المعتزلة وتكلم المطلب الثاني على مفهوم العقل عند الاشاعرة وتكلم المطلب الثالث على مفهوم العقل عند الفلاسفة. وانتهى البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.

The Mind in the speakers

Dr. Yaser Ahmad Abdullah
Dr. Safwan Taj Alden Ali

ABSTRACT

Van of the mind of great importance in our Islamic care Islam attaches great importance because of its importance to the whole mankind, and Islam has me mind the attention not preceded another religion of monotheistic religions, it was stated his mind and his actions in the Quran. This is evidence on the grounds of reason and his status in the Islamic vision, as Islam forbids all inference based on conjecture; Because no avail of the right thing, and forbade follow fancy in inferred texts but to make the mind is the judgment in most things, especially the addressee by Shara is the mind, so that Shara had made it Dharoryate maintain the mind.

Mentality Mize God rights; because the origin of thought that made him the principle of perfection and the end of his honor and grace on the

objects, and the advantage will and ability to act and harnessing of the universe and of life, including the blessing of the mind and deposited it from encroachment of perception and reflection, and the human mind ability to perception and discrimination and scrutiny it means rights to understand the content of revelation and put it into guidance and direction for the work of rights and building systems and life achievements. Also, the mind including owns energies cognitive deposited God in him with an important role in the diligence and innovation to the Day of Resurrection; given the interruption of revelation, reason with him a role in the induction particulars and detailed evidence gathered by the concept of moral year, as the building of buildings of Justice, the total assets , and general rules.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى آل بيته وصحابته الغر الميامين وبعد .

فان للعقل أهمية بالغة في ديننا الإسلامي فقد اهتم الإسلام به اهتماما كبيرا بسبب أهميته للبشرية أجمع، ولقد عُنِيَ الإسلام بالعقل عناية ولم يسبقه إليها دين آخر من الأديان السماوية ،فقد ذكر العقل باسمه وأفعاله في القرآن الكريم. وهذا دليل على اعتبار العقل ومنزلته في الرؤية الإسلامية،كما أنهى الشرع عن الاستدلال بالاعتماد على الظن،لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً،ونهى عن إتباع الهوى وتحكيمه في الاستدلال بالنصوص بل جعل من العقل الحكم في أغلب الأمور لاسيما أن المخاطب من قبل الشرع هو العقل ، حتى أن الشرع قد جعل من ضرورياته الحفاظ على العقل .

فبالعقل ميز الله الإنسان لأنه منشأ الفكر الذي جعله مبدأ كما لا لإنسان ونهاية شرفه وفضله على الكائنات ،وميزه بالإرادة وقدرة التصرف والتسخير للكون والحياة ،بما وهبه من العقل وما أودعه فيه من فطرة للإدراك والتدبر، وللعقل الإنساني القدرة على الإدراك والتمييز والتمحيص

فهو وسيلة الإنسان إلى إدراك فحوى الوحي و وضعه موضع الإرشاد والتوجيه للعمل وبناء الحياة ونظمها وإنجازاتها .

كذلك فإن العقل بما يمتلك من طاقات إدراكية أودعها الله فيه وهي ذات دور مهم في الاجتهاد والتجديد إلى يوم القيامة ،وذلك بالنظر إلى انقطاع الوحي ،فالعقل له دور في استقراء الجزئيات والأدلة التفصيلية التي يجمعها مفهوم معنوي عام،باعتباره مبنى من مباني العدل ،وهى الأصول الكلية،والقواعد العامة .

وهكذا تبدو ضرورة العقل وأهميته الكبرى بوصفه أصلاً من أصول المصالح التي بدونها لا مجال لوجود الإنسان ولا لحياته الاجتماعية من بقاء،كذلك بدون العقل لا يوجد مجال للتلقي عن رسالة الوحي بوصفها مصدراً للمعرفة والعلم والتوجيه ،ولا مجال لمسئولية الخلافة الإنسانية وإعمار الكون دون وجود العقل وإعمال دوره ووظيفته في الفهم والإدراك والتمييز بين المصالح والمفاسد ،ومن هنا كفلت الشريعة أحكام حفظه باعتباره كيانا وجودياً في الإنسان ،وضابطا لدوره. ومن هذا المنطلق يأتي منظور الشريعة فيحفظ العقل،سواء من جانب الوجود ابتداء بتحصيل منفعته أومن ناحية درء المفاسد عنه أو المضار اللاحقة به.

وآيات القرآن التي تحث على العلم والنظر في آيات الله في الكون ،والتفكر فيها بما يعمق الإيمان بالله هي أكبر دليل على ضرورة استخدام العقل .

فبسبب كل هذه الأهمـية للعقل واهتمام الإسـلام به اخـترنا الكـتابة في هذا الموضوع ،واشتمل البحث على مبحثين ناقش المبحث الأول منه التعريف بالعقل وأهمية العقل في القران الكريم والسنة النبوية ودعوتهما إلى ضرورة استخدام العقل ، أما المبحث الثاني فقد ناقش مفهوم العقل عند المتكلمين فقد ناقش مسألة اهتمام الفرق الإسلامية بالعقل وقد عرضنا أهم الفرق الإسلامية التي ناقشت أهمية استخدام العقل ، وهي المعتزلة والاشاعرة والفلاسفة ،وما هي وسائل المعرفة لدى الإنسان هل هي العقل ؟ أم غيرها ، وناقش مفهوم الفرق تقديم العقل على النقل وعرضنا رأي كل فرقة حول هذا الموضوع ، ومن ثم الخاتمة والمصادر .

المبحث الأول

التعريف بالعقل لغة واصطلاحا

المطلب الأول

تعريف العقل لغة واصطلاحا

قبل البدء في الكلام عن أهمية العقل كان لابد من إعطاء المعنى اللغوي والاصطلاحي لمعنى العقل.

العقل لغة: قيل هو "الحجر، والجمع عقول، والعاقل من يحبس نفسه ويردها عن هواها أن يمسكها ويمنعها وعقل الشيء أدركه على حقيقته وفهمه وتدبره، وقيل : العقل التميز الذي يميز الإنسان عن الحيوان". [آ]

وقيل : العقل "نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل والمعقول ما تعقله في فؤادك، والعقيلة المرأة المخدرة المحبوسة في بيتها وجمعها عقائل" . [ ]

والعقل هو الحابس من ذميم القول والفعل، فيقال رجل عاقل وقوم عقلاء وعاقلون، ورجل عقول إذا كان حسن الفهم وافر العلم".[Ñ]

وقيل: العقل هو "العلم والحجر، وهو قوة المهيأ لقبول العلم، وبه يستنبط العاقل الأمور". [Ò]

العقل اصطلاحاً: فقد ذكر العلماء تعريفات كثيرة عن العقل ومنها:

أن العقل "جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان، وقيل: العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل وقيل: هو جوهر مجرد من المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف". [Ó]

وقيل: العقل هو "قرة النفس بها تستعد للعلوم والإدراكات وقيل : العقل ما يعقل به حقائق الأشياء ومحله الرأس وقيل محله القلب". [Ô]

أما تعريف علماء علم الكلام للعقل فقد اختلفت هي الأخرى عن تعريفات باقي العلماء فقد عرفه الأشعري على أنه "هو العلم ببعض الضروريات الذي سميناه بالعقل بالمكلة" [Õ] وعرف القاضي عبد الجبار العقل على أنه العلم بوجوب الواجبات العقلية واستحالة المستحيلات وجواز

الجائزات ومجارى العادات أي الضروريات التي يحكم بها بجريان العادات من أن الجبل لا ينقلب ذهباً". (٥)

ومن التعاريف المذكورة آنفاً نصل إلى أن العقل هو جوهر الإنسان ومركزه في الدماغ ونوره في القلب وبدونه يفقد الإنسان ميزاته، فهو صفة ينتقل بها الإنسان من العلم بالضرورة إلى العلم بالنظريات وأنه متوقف على سلامة آلاته التي هي الحواس، وأنه مناط التكليف ومن ثم فإن الشرائع موجهة إليه في الأساس، ومنوطة به في الأداء، فإذا سقط العقل سقطت التكليف. (×)

المطلب الثاني

مكانة العقل في القرآن الكريم

لا تكاد تخلو سور ة من سور القران الكريم، من الدعوة إلى أعمال العقل واستخدامه للوصول إلى المعرفة وإدراك عظمة الله تبارك وتعالى.

ومن هنا أكد القران الكريم على أهمية العقل في أكثر من موضع وبرهن لنا أن نجاح الأمم في جميع المجلات لا يمكن أن يتحقق إلا بقيادة العقل ، وبين تصرفات الإنسان من حيث مشروعيتها وعدمها على أساس تخويل العقل البشري بالتشريع وتنظيم الحياة.

وعلى هذا الأساس أولى القران الكريم اهتماماً كبيراً لبيان حقيقة العقل ومراتبه وكيفية تأثره وتأثيره، فالعقل في الإسلام يمثل الجانب التطبيقي للوعي الإنساني لهذا نجد القرآن الكريم من خلال محاججته مع الكفار والمنافقين يركز على الاحتجاج بالعقل بوصفه آلة يشترك فيها الجميع، والعقل حجة دافعية على الناس بلا تفاوت. لأنه يمكن من الوصول إلى الصواب والحق، والتمييز بين الحق والباطل، لهذا على الإنسان أن يستخدم عقله فيما أعطي من قدرة على التفكير والتمييز للوصول إلى الهداية. (١١)

وقد جاءت الإشارة إلى العقل في القرآن الكريم في صيغ مختلفة منها ما هي دلالات واضحة على العقل، ومنها ما هي مجازية وهي العقل، واللب، والفؤاد، والنه ى، والنفس، وهناك دلالات استعملت أيضا للدلالة على العقل لكن من منطلق استعمال العقل ومنها الذكر، والفكر، والبصر، والاعتبار، والحكمة، والشعور، والبصيرة، والتدبر.

إن جميع هذه الدلالات وغيرها تشير إلى أهمية استخدام العقل ونذكر منها ما هو صريح وبنداء بصيغة (عقل) فقد ذكرت تسع وأربعون مرة وبصيغ مختلفة فجاءت بصيغة تعقلون أربع وعشرون مرة وجاءت بصيغة يعقلون اثن تلن وعشرون مرة، وصيغة عقل وتع ـــقل ويعقل مرة واحدة. (ïï)

فمنها على سبيل المثال في قوله تعالى مخاطباً بني إسرائيل ﴿ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے﴾(ï)، فإن عمل الإنسان بضد ما يعلم ويأمر غيره إنما هو ضرب من الجنون، ومنها قوله تعالى موازناً بين الدنيا والآخرة ﴿ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮯ﴾(ïÑ) فكيف يتصور أن ترجح كفة الدنيا على الآخرة إلا عــند الذين لا يعقلون،وقوله تعالى ﴿ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ﴾. (ïÒ) فهنا إشارة إلى قدرة الله تبارك وتعالى في الكون من الإحياء والإماتة ومخالفة الليل والنهار وهي آيات دالة على عموم قدرته وشمول مشيئته وبالغ حكمته في من كان لديه عقل يعي ويتدبر، أفلا تعقلون بعد ذلك أيها المكابرون والجاحدون (ïÓ)، وقوله تعالى عن الشيطان والتحذير منه ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ﴾(÷)، ومنها قوله تعالى ﴿ک گ گ گ گ ڳ ڳ﴾(̊)، وقوله تعالى لمشركي مكة بأن هذا القرآن قد أنزل بلسانهم ليعقلوه بأفئدتهم ، لا لمجرد أن يسمعوا بآذانهم دون أن يتفكروا فيه ويتدبروا ﴿ہ ھ ھ ھ ھ ے﴾. (́)

أما الصيغة الأخرى وهي صيغة يعقلون فقد جاءت في القرآن الكريم اثنتلن وعشرون مرة، المنفية منها (لا يعقلون) كانت ذم ا للذين لا يستخدمون عقولهم التي وهبهم الله تعالى إياها بل يعطلونها جحوداً وتقليداً ومنها قوله تعالى ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ﴾(ï×) فوصفهم الله تبارك وتعالى بالقطيع التي ينعق فيها راعيها، لا تسمع منه إلا صوتاً، ولا تعي حقيقة ما يقول، فقد عطلوا أدوات المعرفة عندهم فلا تسمع آذانهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون. (ï)

وقوله تعالى واصفا لأهل الكتاب الذين يصدون عن الحق ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ﴾(̀) فإن الذي يسخر من نداء الصلاة، الداعي إلى الوقوف بين يدي الله، ويتخذها هزواً ولعباً، لا يمكن أن يكون عاقلاً.

وقوله تعالى ﴿ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ﴾( ) أي أن الأنفس قابلة للإيمان والاهتداء أما الذين الغوا عقولهم، فقد جعل الله تبارك وتعالى عليهم الرجس لأنهم لا يستعملون عقولهم (Ñ)، لذا يقول تبارك وتعالى ﴿ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ﴾(Ò) فوصفهم الله تبارك وتعالى بشر الدواب عندما انحط بهم الشرك عن درجة الإنسانية لما الغي من عقولهم ومداركهم.

ومنها قوله تعالى عن الذين لا يحسنون الأدب مع الرسول (ﷺ) فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

ومن هنا لا يسعنا أن نذكر جميع الآيات التي جاءت فيها صيغة تعقلون ويعقلون فمنها إشارة إلى الآيات الكونية ومنها ما جاء في ضرورة التفكير ومنها ما جاء في التدبر والتعقل في دروس الأمم التي سبقت و أخذ العبرة، أما الصيغ الأخرى كالعقل فقد جاءت تذكر أهل النار الذين لم يعقلوا بما جاء به الرسل والأنبياء فقال تعالى ﴿ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ﴾( ).

أما الدلالات الأخرى التي جاءت تشير إلى العقل كلفظة اللب كقوله تعالى ﴿ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ﴾(Ô)، فقد وردت هذه اللفظة ست عشرة مرة ومنها قوله تعالى ﴿ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ﴾(Õ)، وأغلب هذه الصيغة جاءت تحث العباد على التفكر فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر معانيها (Ö)، وقوله تعالى ﴿ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ﴾.( )

أما صيغة النهى فهي أيضا جاءت للدلالة على العقل وقد وردت مرتين في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ﴾(ÑÎ)، أي آيات أصحاب العقول الرزينة، والأفكار المستقيمة على فضل الله وإحسانه (ÑÏ)، وقوله تعالى ﴿ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ﴾.( )

ومن الصيغ التي وردت لتدل على العقل بمعنى القلب، هي قوله تعالى ﴿ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ﴾(ÑÑ)، وهذه تذكرة لمن له قياس عقلي يدركه دون احتياج إلى منبه (ÑÒ).

وجاءت دلالة القلب على العقل في مئة واثنين وثلاثين موضعاً، وهذا الجمع القرآني بين مصطلحي العقل والقلب في التعبير عن هذه الملكة والغزيزة إشارة إلى جمع الإسلام – في فلسفته وثقافته– بين (تقوى القلوب وعقل العقول). [ÑÙ]

ولا يسعنا أن نذكر جميع الأمثلة التي جاءت للدلالة على القلب لان ذلك سوف يحتاج إلى مؤلف كامل ولا يمكن أن ينطوي تحت هذا البحث.

ومن خلال هذا العرض البسيط لذكر بعض صيغ العقل التي جاءت منها ما هو صريح ومنها ما هو مجاز عنه،فقد أدركنا أن هذا المقام السامي والمتألق للعقل والعقلانية في الإسلام وفلسفته وحضارته [ÑÙ] ... وكيف تفرد الإسلام بهذا التميز الذي لا نظير له في نسق فكري أخر ديناً كان أو بشرياً .

المطلب الثالث

العقل في السنة النبوية

إن السنة النبـ وية لا تخلو من ذكر العقل في مقام المدح بل إننا نجد أن الرسول (ﷺ) كان يستخدم الأسلوب العقلي في مخاطبته الناس ودعوتهم إلى دخول الدين الإسلامي ، ذلك أن الأسلوب العقلي هو أنجح الأساليب في إقناع الخصم، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم في تحدي مشركي مكة قال الله تعالى ﴿**وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ ( )

لهذا عندما أراد الرسول (ﷺ) دعوة قومه إلى الإسلام ومن أول لحظة كانت المقدمة التي تقدم بها دعوتهم هي دعوة عقيلة إذ صعد على جبل الصفا ينادي يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، حتى اجتمعوا عليه فقال "أرئيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي". فقالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدق القول قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" [ÑÙ] وهنا نجد القوم قد اعترفوا أنه صادق ولذلك بهتوا

وعجزوا عن إبطال مقدمته بأنه صادق. فاستخدم الرسول الكريم (ﷺ) المنهج العقلي في دعوة القوم إلى الإسلام .

وهذا المنهج العقلي الذي استخدمه الرسول (ﷺ) يعتمد على جعل الخصم يستنبط الحقيقة المطـ ـــ لوبة حيث يسـ ــ تنبط صاحب هذا المنهج الحقيقة من عقل الخصم. [Ñ×]وبفطرته (ﷺ) وحكمته النبوية يؤسس لدعائم التفكير والحكمة في رسالته الخالدة لمنهج عقلي مقيد بالوحي الرباني. وعلى هذا المنهج مضت السنة النبوية فيما بعد على أساس مخاطبته للعقول.

ومن هنا فلم يذكر العقل في السنة النبوية إلا في مقام الاحترام والتعظيم، ذلك أن النبي (ﷺ) كان ينظر إلى العقل نظرة احترام وتقدير لأنه أصل التكليف الشرعي لدى الإنسان وبه النجاة إلى الله تعالى يثيب ويعاقب على أساس اختيارات العقول. فقال الرسول (ﷺ) "الناس يعملون بالخير وإنما يعطون على قدر عقولهم". [ÒÎ]

وهنا يبين النبي (ﷺ) بأن الإنسان يجازى على قدر استخدام عقله في اكتساب الفضائل ولا تستحصل هذه الفضائل إلا بقدر تحكيم العقل على الأهواء لهذا "من أطاع عقله سدده وأرشده ومن مال به هواه أضله وأهلكه". [ÒÏ]

لهذا يصف الرسول (ﷺ) العقل أعوز من المال و أن الفقر هو من الجهل لان استخدام العقل بالتفكر هو نوع من أنواع العبادة فقال الرسول (ﷺ) "العقل أعوز من المال ولا فقر اشد من الجهل ولا وحدة أشد من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبر ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ... " [Ò] وعد الرسول (ﷺ) أن قوام الإنسان بعقله فقال الرسول (ﷺ) "قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له". [ÒÑ]

ومن هنا يشير الرسول (ﷺ) إلى سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) على أن الناس في الدنيا يتفاضلون بالعقل فقالت "بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت ففي الآخرة قال بالعقل فقالت عائشة إنما يجزون بأعمالهم قال وهل عملوا إلا بقدر ما

أعطاهم الله من الع ــ قل فبق ـ در ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم بقدر ما عملوا يجزون" (٥٥) وقوله (ﷺ)، عندما سأله جابر بن عبدالله النبي (ﷺ) إلى ما ينصرف الناس يوم القيامة قال "إلى أعمالهم من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فقلت أيهم أفضل أعمالا قال أحسنهم عقلا قلت هذا في الدنيا فأيهم أفضل في الآخرة قال أحسنهم عقلا إن العقل سيد الأعمال في الدارين جميعاً". (٥٥)

وبهذا نجد بان الرسول الكريم (ﷺ) قد أشار في أكثر من موضع على أهمية العقل وضرورة استخدامه لهذا يشير قائلا "... أما سمعتم قول الفجار في النار- وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ". (٥٥)

فنفوا عن أنفسهم طرق الهدى وهي السمع لما انزل الله، والعقل الذي ينفع صاحبه، ويوفقه إلى حقائق الأشياء ، فلا عقل لهم يهديهم لمعرفة الهدي من الضلال، والحسن من القبيح، فبعدا لهم لما فاتهم من ثواب الله، فكانوا ملازمين للنار وسعيرها- فسحقا لأصحاب السعير.

المبحث الثاني

مفهوم العقل عند المتكلمين

تعد مسألة العقل في عالمنا الإسلامي مسألة مهمة وقد خاض فيها الكثير وكان للمتكلمين آرائهم المختلفة حول العقل ذلك أن العقلانية الإسلامية نابعة من الدين وليست غريبة عن الدين، والقرآن الكريم هو المؤسس الأول لهذه العقلانية، ورسالة العقل التي جاء بها الدين الإسلامي هي عملية انتصار لهذا الدين وليس ثورة عليه، لهذا لم يذكر العلماء العقل إلا في مقام المدح والتعظيم، وهو الأسلوب الذي استخدمه الله تبارك

وتعالى في أكثر من موضع، أسلوب التحدي العقلي. فكان الله تعالى يتحدى البشر في أن يأتوا بسورة أو أن يخلقوا خلقاً مثل خلقه، وغيرها من التحديات العقلية والخلقية.

ومن هذه المنطلقات كان الاهتمام بالجانب العقلي، لهذا نجد من قد أعطى للعقل جانبا مهماً بل قدمه حتى على الجانب النقلي ومنهم من جعل العقل هو أساس التكليف وهو المخاطب الأساسي فتشكلت لدينا على أساس هذه الاهتمامات فرق كثيرة قدست العقل إلى درجة جعلته في المقام الأول والأخرى التي لم تعط للعقل أهميته . وسنتحدث عن أشهر هذه الفرق بشكل مبسط . و لعل أشهر من ناقش قضية العقل هما فرقتا المعتزلة والاشاعرة وقبل البدء كان لا بد من إعطاء نبذة مختصرة عن كل منهما.

المطلب الأول

المعتزلة

المعتزلة: فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وكان اعتمادها على العقل المجرد في فهم أغلب أمور العقيدة الإسلامية ، ويعود هذا إلى تأثرها ببعض الفلسفات الأخرى ومناقشتهم لها، وقد أطلق عليهم بالمعتزلة والقدرية وأهل العدل والتوحيد. [öĝ]

أسباب ظهور المعتزلة: يرجع ظهور المعتزلة إلى الاختلاف حول مسائل مختلفة منها، الحكم على مرتكب الكبيرة، والحديث في القدر، والقول بخلق القرآن، والاختلاف في أفعال العباد بين الجبر والاختيار، ويعد البعض أن سبب نشأة المعتزلة يعود إلى، أسباب سياسية على أن المعتزلة وقفوا وقفة الحياد في مسألة علي ومعاوية (رضي الله عنهما).

ولعل أغلب أسباب نشأة المعتزلة وتسميتهم بهذا الاسم هو الخلاف بين أهل السنة والخوارج، فحينما احتدم الصراع حول مرتكب الكبيرة هل هو مؤمن أم فاسق، فقد ذهبت المعتزلة إلى أنه ليس بمؤمن ولا فاسق بل هو في منزلة بين المنزلتين [öĝ] هذا

هو السبب الرئيسي الذي يرجحه العلماء بهذا الخصوص. ذلك أن الجذور الحقيقية لنشأة هذه المدرسة العقلية هو ذلك الصراع السياسي الفكري.

ومن المهم أن نقف عند تاريخ المعتزلة، وذلك لأن البداية التاريخية غالبا ما تسلط الضوء على حقيقة المذهب وسبب اهتمامهم بجوانب مهمة في مذهبهم لاسيما أن يكون العقل أحدها.

إن مؤسس مدرسة الاعتزال هو واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، ويعود تاريخ نشأة هذه المدرسة إلى القرن الهجري الثاني حوالي في سنة 100-101هـ. [Ò×]

والمعتزلة هم الذين حملوا لواء العقلانية في الفكر الإسلامي ذلك أن الأجواء التي عاش فيها المعتزلة كانت سببا رئيسا في اهتمامهم بالجانب العقلي.

لقد أخذ المعتزلة على أساس أنفسهم مهمة الدفاع عن العقائد الإسلامية حين تعرضوا لمخالفي الإسلام بجدالهم ومناظرتهم، وكيف أن مناظريهم يتعتمدون على الجدال الفلسفي العقلي، ولن يتهيأ لهم الغلبة عليهم ما لم يعتمدوا مثلهم إلى درس الفلسفة واعتماد المنطق العقلي في المجادلة، وهكذا استطاعت المعتزلة أن تحارب خصومها بنفس سلاحهم، ويخاطبوهم باللغة التي اعتادوا أن يفهموها والأساليب التي درجوا عليها وألفوها. [Óî]

فكانت المعتزلة هي أقدم المتكلمين في الإسلام في قضية العقل وأشهرها وتلك هي أعمالهم المجيدة التي خلدت اسمهم في هذا المجال، وبهذا قام المعتزلة بأشد ما احتاج إليه الإسلام في ذلك العصر إلا وهو الاستعانة بما استعانت به الأديان الأخرى، فتميزت بأسلوبها المتين وإبراز ما مكن في الدين من قوى وفضائل حتى اظهروا الإسلام بمظهر التحدي وفازوا بما أرادوا الفوز به. [Óï]

إضافة إلى مسألة الرد على الأديان الأخرى، فإن المعتزلة استخدموا العقل أو رجحوا العقل في كثير من المسائل ولعل أهمها هي قضية التحسين والتقبيح. [Ó]

لقد عظم المعتزلة العقل حتى جعلوه مقدما على النقل، فهم يؤمنون بقوة العقل البشري ويثقون بمقدراته على إدراك الأشياء والمفاضلة بين الأمور . وقد أدى ذلك بهم إلى وضع قاعدة وهي (الفكر قبل ورود السمع) [ÓÑ]. فجميع المعتزلة متفقون على الإنسان العاقل البالغ قادر في عقله قبل ورود الشرع على التمييز بين الأشياء من حيث حسنها وقبحها والتفريق بين الخير والشر وتصل قدرة العقل إلى معرفة الله تعالى، وفي حالة تقصير العقل في معرفة هذه الأشياء استوجب العقوبة.

وكان المعتزلة متفاوتون في مدى تقديرهم لقدرة العقل فالنّظام مثلا كان يرى أن الإنسان بمقدوره أن يتوصل إلى معرفة الخالق قبل ورود الشرع، أي بعد النظر والتفكر والتأمل بالعقل يمكن التوصل إلى معرفة الخالق قبل ورود الشرع. [Óò]

أما العلّاف فقد كان يذهب إلى أبعد من ذلك في تقديره لقوة العقل فقد ذهب إلى أن معرفة الله تعالى ومعرفة الدليل إلى معرفته يحصلان بضرورة العقل لأول وهلة بدون رؤيته. [Óó]

أما ثمام ة بن الأشرس [Óô] فقد ذهب إلى أبعد من ما ذهب إليه النظام والعلاف فقد ذهب إلى أن المعارف جميعها ضرورية ويتساهل مع الذين لا يقدرون أن يأتوا بالمعارف ولا يستطيعون أن يعرفوا الله تعالى بضرورة العقل لأنه تعالى لم يضطر إلى ذلك قال إنهم معذورون و أن أمثال هؤلاء مسخرون في الدنيا كالحيوانات و أن العوام المقلدين من أهل الديانات الأخرى يصيرون ترابا يوم القيامة، لأنهم لا يستطيعون أن يأتوا بالمعارف بضرورة العقل لأن الله لم يضطرهم إلى معرفته، ومن لم يضطر إلى المعرفة لم يكن مأموراً بها ولا منهياً عن الكفر، فهم إذا كالأطفال والحيوانات لم يفرقوا بين الحسنة والسيئة فيصيرون تراباً، ولأن الآخرة دار ثواب وعقاب وهم مقلدون فلا حظّ لهم في النار أو الجنة فيكونوا ترابا. [Óõ]

وقد وافقه الجاحظ في هذا القول [Óö]. كانت هذه بعض أراء رجال المعتزلة حول معرفة الله تعالى بالعقل.

أما بالنسبة للأفعال من حيث معرفة حسنها وقبحها بالعقل فإن المعتزلة ترى أن الإنسان قادر على أن يميز بعقله قبل ورود الشرع على معرفة الأفعال من حسنها وقبحها، أما بضرورة العقل كحسن الصدق وقبح الكذب، وأما بالنظر العقلي لمعرفة حسن الصدق و إن كان فيه ضرر وقبح الكذب و إن كان فيه نفع، ما عدا العبادات فهذه سبيل أدركها السمع وليس العقل [Ó×] أما الأفعال التي لا يقضي العقل بحسنها ولا قبحها لا بالضرورة ولا النظر فهي مباحة كما يرى بعضهم أنها محضورة أو موقوفة [ÔÎ] ،لهذا يقول القاضي عبد الجبار عن العقل (فهو يميز بين النافع والضار فيختار الأول ويحاذر الثاني إلا إذا ظن فيه آجلاً يرجح اختياره له) [ÔÏ] ، والذي دفعهم إلى هذه الآراء هو تقديسهم للعقل من طرف واعتقادهم أن الأفعال على صفة نفسية من الحسن والقبح، و أن الشرع إذا ورد بها كان مخبراً عنها لا مثبتاً لها [Ô] أي أن الحسن والقبح صفتان ذاتيان للحسن والقبيح، فالحسن حسن لذاته ويبقى القبيح قبيحاً إلى الأبد، وما دام هناك حد فاصل بين الحسن والقبيح فليس من الصعب على العقلاء التفريق بينهما، كانت هذه المسألتين أهم المسائل التي أثيرت لدى المعتزلة وتقديسهم للعقل فيها.

وأخيراً فإن تعظيم المعتزلة للعقل البشري وقولهم الذي أوردناه في المعارف العقلية حملهم إلى الخوض في مسائل كثيرة منها حقيقة البلوغ وحتى يصبح الطفل قادراً على المعرفة [ÔÑ] وناقشوا مسألة القدر وهل أن الله تعالى يعصى كرهاً. وخاضوا أيضاً في نظرية الجبر فلم يهضم المعتزلة هذه النظرية أبدا لهذا فإنهم نفوا القدر وبشدة ورفضوا أن يكون الإنسان العاقل عبارة عن آلة، لا رأي له ولا حرية ولا اختيار وإنما تسيرها يد القضاء من وراء ستار، فاثبتوا أنهم يحترمون الحرية الفردية، حرية الفكر والعمل، ويقدرون المواهب العقلية لهذا كانوا دعاة لحرية الرأي والإرادة في الإسلام.

وإذا ما أردنا أن نكون منصفين مع المعتزلة فإنهم قد وقعوا في مسائل خطيرة فكانوا كالفراشة التي تقترب من نور الشمعة التي أحرقتها ، وبنفس الوقت هم أصحاب المدرسة العقلية التي تميزت عن غيرها بدفاعها عن الإسلام لقرون عديدة وهي التي

أنتجت لنا أبا موسى الأشعري والمدرسة الأشعرية التي فندت جميع مسائل المعتزلة بعد ذلك وبنفس الأسلوب.

ويمكننا أن نقول بان الاتجاه العقلي الذي استخدمه المعتزلة شكل لدينا الأرضية التي سمحت بتبلور الفلسفة الإسلامية بالمعنى الدقيق فيما بعد في القرن الثالث الهجري، فهم رواد النزعة الفلسفة العقلية، لهذا نجد أن العصر الذي شهد ازدهاراً لحركتهم، كان المجتمع الإسلامي في حالة تقدم وقوة.

أما ما نستطيع أن نأخذه عليهم أي تأسيس الدين على العقل أي جعل هم العقل حكماً ومرجعاً في أمور الدين والعقيدة، رافضين بذلك الاتجاه الذي يؤسس سلطان الدين على النص والنقل لا غير.

فتصوروا أن العقل كاشف عن جوهر الدين وعن حقيقة الله تعالى، فإنما قاموا بالحقيقة بتديينه وتنصيبه مرجعاً لا يختلف من حيث المقام والمكانة عن الوصي وكتاب الله بل إنهم جعلوا العقل في سلم الاستدلال وقدم على الكتاب والسنة (ôƍ) .

المطلب الثاني

الأشاعرة

الاشاعرة: فرقة كلامية إسلامية ، تنسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذ الاشاعرة البراهين العقلية والنقلية في محاجحة أغلب خصومها (ôƍ) ، ولكنها لم تقدم العقل على النقل كما فعلت المعتزلة.

ومؤسس هذه الحركة هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله (ﷺ).[Ôǫ]

وقد تتلمذ على يد شيخ المعتزلة أبي علي الجبائي وكان الجبائي معجباً به لذكائه وحسن استخدامه الأسلوب العقلي في مناقشاته حتى أنه كان ينوب مكانه في كثير من مجالس المناظرة، ويقول له نب عني [Ôǫ]، وهذا ليس دليل عجز عند الجبائي، بل دليل قوة على حسن نبوغ طلابه.

إلى أن جاء اليوم الذي انفصل فيه عن المعتزلة، وخط لنفسه منهجاً مستقلاً جديداً بعيداً عن منهج الاعتزال، يخالف مذهب المعتزلة في الكثير من كلياته وجزئياته، بل إن منهج الفريــقين في البحث يختلفان في النتائج المنطقية التي يؤدي إليها المذهبان [Ôǫ]، أما سبب تركه للاعتزال فيقال أنه يرجع إلى رؤية الأشعري للنبي (ﷺ) وحثه على ترك الاعتزال [Ô×]، ويعزو البعض أن سبب تركه للمعتزلة هو اعتزاله في بيته لمدة ثم خرج إلى الناس في البصرة معلناً تخليه عن كل ما تقوله المعتزلة، بعدم رؤية الله تعالى، وخلق القرآن، وأفعال الشر [Õî]، وقيل إن سبب تخلي الأشعري عن الاعتزال هو مناظرته مع شيخه بخصوص الصلاح والأصلح. [Õî]

وعموماً فإن هذا التحول من الاعتزال هو هداية من الله وفتح بعد الحيرة التي كان الأشعري يكابدها من أجل تطرف المعتزلة في استخدام العقل في أمور العقيدة وبذلك أصبح السمع بالنسبة إلى العقل تابعاً وكان المفروض أن يكون السمع هو المتبوع.

وبعد وفاة الإمام الأشعري 324 هـ رحمه الله تابع فكره كثيرون كالباقلاني والبغدادي والجويني والغزالي والشهرستاني والرازي والإيجي وكان الفضل لجميع هؤلاء الرواد الإعلام في نشر الفكر الأشعري. [Õ]

أما العقل عند الأشاعرة ، فقد عدَ الأشاعرة العقل أصل التلقي من الشرع [ÕÑ] ولم يقدموا العقل على الشرع بل احترموا العقل مع تقديم الشرع في كل شيء وإذا ما تعارض الشرع مع العقل ف إن الأشاعرة تقدم الشرع على العقل وليس كما يدعي البعض ب أن الأشاعرة تقدم العقل على الشرع في حالة تعارضه مع الشرع أي "لا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها، وليس ذلك عائدا إلى أمر حقيقي في الفعل يكشف عنه الشرع، بل الشرع هو المثبت له والمبين، ولو عكس القضية فحسن ما قبحه وقبح ما حسنه، لم يكن ممتنعاً، وانقلب الأمر ... فالشرع كاشف ومبين للحسن والقبح.. ولا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها". [Õ9]

وعلى هذا ف إن الأشاعرة ذهبوا إلى أن الحسن والقبح والمدح والثواب، والندم والعقاب، إنما يدرك بالشرع، وليست الأشياء في ذاتها حسنة ولا قبيحة بل توصف بذلك باعتبارات غير حقيقية فالواجبات لا تعرف قبل الشرع بل إن الشرع هو الذي يؤسسها ويفصلها ولا يمكن للعقل أن يستقل بإدراكها لهذا ف إن طرق العلم عند الأشاعرة هي في التسلسل التالي القرآن، السنة، الإجماع، القياس، العقل. [Õ9]

والأفعال هي من خلق الله تعالى والإنسان يكسب هذه الأفعال والنظر لا يولد العلم بل كلاهما مخلوقات لله تعالى "وكان يُحيل قول من قال: إن النظر يولد العلم بالمنظور فيه، بل يُحيل في الجملة أن يولد عرض عرضاً، وكان يقول أيضاً: إن ما يحدث من العلم عن نظر مخصوص، فليس لأن النظر أوجب كونه، ولكن هو العلم مخترعان للباري سبحانه، ولو فعل أحدهما دون صاحبه جاز ".[Õ9]

أي إن النظر العقلي كالسلوك الإنساني كلاهما ليس نتيجة طبيعية ولا ضرورية للفعل، بل هما مخلوقان من الله تعالى يحدثهما عند الفعل فيكسب العبد القدرة الحادثة لذلك. [Õ9]

وهذا ما يؤكده الباقلاني بقوله" إن أول ما فرض الله عز وجل على جميع العباد. النظر في آياته، والاعتبار بمقدوراته، والاستدلال عليه بآثار قدرته، وشواهد ربوبيته،

لأنه سبحانه غير معلوم باضطرار، ولا مشاهد بالحواس، وإنما يعلم وجوده وكونه على ما تقضيه أفعاله بالأدلة القاهرة، والبراهين الباهرة". [ÕÖ]

واستدل الأشاعرة على تقدم الشرع على العقل في هذه المسألة فقالوا لو أن ترك الأمر للعقل في تحسين الأفعال وتقبيحها، لان ما يعد مصلحة عند طائفة من الناس قد يعد مفسدة عند جماعة و يعد رذيلة عند جماعة أخرى، فلو ترك الأمر للعقل لاختلط عليهم الأمر في معرفة الخير والشر والحسن والقبيح، ولما عرف الفرق بين الفضيلة والرذيلة، ومن هنا كان الشرع هو الحد الفاصل في تحسين الأفعال وتقبيحها. ومن هذا المنطلق نجد بأن الاشاعرة تقدم الشرع على العقل في هذه المسالة وغيرها، وفي حالة تعارض الشرع والعقل فان الاشاعرة تقدم الشرع على العقل لان لا جدال ولا اجتهاد مع النص. [Õ×]

وأخيراً فان الاشاعرة لم تلغي العقل ولم تهمله بل احترمت العقل ولكن لم تقدمه على الشرع والدليل على هذا أنها استخدمت الأدلة العقلية في جميع مناظراتها ولولا استخدام الأسلوب العقلي لدى الاشاعرة لما أمكنهم التغلب على خصومهم ولما بقيت المدرسة الاشعرية دار حية إلى حد ألان.

المطلب الثالث

الفلاسفة

الفلاسفة : تنقسم الفلاسفة إلى قسمين قسم أهمل العقل وأعماله ولم يقيموا له أي وزن، وهم الفلاسفة القدامى ويطلق عليهم السوفسطائيون [ÔÕ]، والقسم الأخر اهتموا بالعقل وقسموه إلى عدة أقسام لان العقل لديهم اسم مشترك يدل على عدة معاني مختلفة، فقسموا العقل إلى عدة أقسام منها:

أ- العقل النظري:- وقالوا هو قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية. [ÔÎ]

ب- العقل الهيولاني:- وهو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات وهو قوة محضة خالية من الأفعال كما للأطفال، وسمي بالهيولاني نسبة إلى الهيولى الأولى الخالية من الصور كلها. (ö)

ج- العقل الفعال:- هو استكمال للنفس بصورة ما، أي صور معقولة حتى متى شاء عقلها أو احضرها بالفعل. (öÑ)

وعموماً فان الفلاسفة تنقسم أيضاً في مسالة تقديس العقل فمنهم من قدس العقل وعده هو الموصل بصحيح النظر إلى العلم والمعرفة (öù)، أي أن العقل أساس للمعرفة.وقسم أنكروا العقل، وذهبوا إلى أن الحواس الظاهرة والمخيلة هي وسائل المعرفة وليس العقل وما هو إلا جملة أفعال ترجع إليها الحواس (öù). وهم التجريبيون أو الماديون وقد ظهر هذا المذهب في الفلسفة الأوربية وكان من الممهدين له فرنسيس بيكون. (öû)

الخاتمة

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العقل ففضلنا على كثير من خلق تفضيلا . إن الدين الإسلامي دينٌ لا يعرف الكهانة ،ولا يتوسط فيه السدنة بين الخالق والمخلوق ،فلا ترجمان فيه بين الله وعباده من كاهن أو صاحب قداسة أو ولي أو غيره . دين بلا هيكل ولا كهانة ،ولا وساطة لمن يتجه فيه الخطاب إلى غير الإنسان العاقل حراً طليقاً من كل سلطان يحول بينه وبين الفهم والتفكير السليم ،وهكذا يكون الدين الذي تتصل العبادة فيه بين الإنسان وربه بغير واسطة ولا محاباة ويحاسب الإنسان بعمله كما يهديه إليه عقله ،ويطلب فيه من العقل أن يبلغ وسعه من الحكمة والرشاد.

فالعاقل حي ، والجاهل ميت ، لان الحياة المعنوية تقوم أصلا على العقل ، كما أن الحياة العضوية تقوم على النفس أو الروح ، وعلى هذا ف إن النفس هي التي تتنفس بها وتعيش بين الأحياء ، والعقل هو الذي نعيش به ونمشي بين العقلاء حيثما أردنا أن نمشي بين العقلاء ، ولا حياة إلا للعقلاء ، فما سخر الله كل ما في الكون إلا للعقلاء .

ولهؤلاء العقلاء جاءت الرسل والأنبياء و أنزل الله لهم الكتب السماوية ، وما هذه الخطابات القرآنية للعقل وبهذا النسق الجميل إنما تدل على أن أعمال العقل مناط التكليف ، لأنه الميزان الذي يوزن به الصواب والخطأ والحق والباطل بعد ترشيح النقل للخطأ والصواب ،وبه حقق الله الغاية من خلق الإنسان .

إن النتائج التي وصلنا لها لظاهرة العقل تؤكد لنا بان النهضة الثقافية والفعالية الحضارية والتقدم العلمي والرقي الاجتماعي ،لا تتم إلا باستخدام العقل وبمجراه السليم الذي يحفز الفرد والمجتمع إلى الجد والاجتهاد لتحقيق قيم العدل والعلم وهذه لا تتم إلا من خلال القدرات العقلية وكليات الوحي ضمن رؤية تكاملية .

هوامش البحث

(Ï) لسان العرب، ابن منظور، 458/11.

( ) كتاب العين، الفراهيدي، مادة عقل، 159/1.

(Ñ) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 69/4.

(Ò) تاج العروس، الزبيدي، 25/8.

(Ó) التعريفات، الجرجاني، 197/1.

(Ô) العقل في مجرى التاريخ، على شلق، 25.

(Õ) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، 1033/4.

(Ö) المصدر نفسه ، 1034/4.

(×) دور العقل في الخطاب الديني، عبد المعطي محمد بيومي، 14.

(ÏÏ) ينظر: التزكية، معاذ سعيد حوى، ص23.

(ÏÏ) ينظر، المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي، ص575.

(Ï) سورة البقرة الآية: 44.

(ÏÑ) سورة يوسف الآية: 109.

(ÒÏ) سورة المؤمنون الآية 80

(ÓÏ) ينظر: العقل والعلم في القرآن الكريم، يوسف القرضاوي، ص16.

(ÔÏ) سورة يس الآية: 26.

(ÕÏ) سورة البقرة الآية: 242.

(ÖÏ) سورة يوسف الآية: 2.

(×Ï) سورة البقرة الآية: 171.

(Ï) ينظر: العقل والعلم في القرآن الكريم، يوسف القرضاوي، ص18.

(Ï) سورة المائدة الآية: 58.

( ) سورة يونس الآية: 100.

(Ñ) ينظر: التزكية، معاذ سعيد حوى، ص30.

(Ò) سورة الأنفال الآية: 22.

(Ó) سورة الملك الآية: 10.

(Ô) سورة البقرة الآية: 179.

(Õ) سور آل عمران الآية: 190.

(Ö) تفسير المنان، عبد الرحمن السعدي 554/1.

(×) سورة الرعد الآية: 19.

(ÑÎ) سورة طه الآية: 54.

(ÑÏ) تفسير المنان، عبد الرحمن السعدي، 507/1.

(Ñ) سورة طه الآية: 128.

(ÑÑ) سورة ق الآية: 37.

(ÑÒ) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 79/14.

(ÑÓ) مقام العقل في الإسلام، محمد عمارة، ص10.

(ÑÔ) ينظر: المصدر نفسه، ص135.

(ÑQ) سورة البقرة الآية: 111.

(ÑQ) أخرجه البخاري، باب سورة الشعراء، 1787/4، رقم 4492."وأخرجه النسائي، باب سورة الأحزاب، 437/6، رقم 11426.

(Ñ×) ينظر: دور العقل في الخطاب الديني، عبد المعطي محمد بيومي، ص11.

(ÒÎ) البيهقي، شعب الإيمان، 155/4، رقم (4638).

(ÒÏ) العقل والهوى، الحكيم الترمذي، ص522.

(Ò) الهثيمي، مجمع الزوائد، 205/10، رقم، 18038.

(ÒÑ) البيهقي، شعب الإيمان، 157/4، رقم،4644.

(ÒQ) الهثيمي، مسند الحارث، 805/2، رقم 823.

(ÒQ) الهثيمي، في مجمع الزوائد، 808/2، رقم 228.

(ÒQ) سورة الملك، الآية: 67.

(ÒQ) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، مانع بن حماد الجهني، 64/1.

(ÒQ) ينظر: المواقف، الإيجي 161/1، وينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، 94/1، وتلبيس إبليس، ابن الجوزي، 132/1.

(Ò×) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 5/4.

(ÓÎ) ينظر: المعتزلة، زهدي جار الله، ص48.

(ÓÏ) ينظر: الانتصار، أبو الحسين عبد الرحيم الخياط، ص58.

(Ó) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 13/1، المواقف ، الإيجي، 275/3.

(ÓÑ) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، الباقلاني، 385/1، وينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 69/1.

(ÓQ) ينظر: أصول الدين الإسلامي، عبد القاهر البغدادي، ص256، وينظر، الملل والنحل، الشهرستاني، 65/1.

(ÓÖ) ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ص 111، وينظر، الملل والنحل ، 59/1.

(ÓÛ) هو ثمامة بن الأشرس أبو معن النميري البصري من كبار المعتزلة، كان له اتصال بالرشيد وغيره من الخلفاء. ينظر تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 45/7، ينظر، لسان الميزان، ابن حجر، 38/2، وينظر ميزان الاعتدال، الذهبي، 371/1، وينظر الإعلام، الزركلي، 171/1.

(ÓÜ) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 77/1، ينظر، لسان الميزان، ابن حجر، 83/2، وينظر الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ص175.

(ÓÝ) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 81/1، وينظر، المعتزلة، زهدي جار الله، ص108.

(Ó×)المستصفى، الغزالي، 56/1.

(ÔÎ) المصدر نفسه، 63/1.

(ÔÏ) ينظر: المغني، القاضي عبد الجبار، 401/13.

(Ô) غاية المرام، الآمدي، 235/1، وينظر: المواقف، الايجي، 286/3.

(ÔÑ) ينظر، المعتزلة، زهدي جار الله، ص109.

(ÔÒ) ينظر: العقل عند المعتزلة، محمد عرب، ص7.

(ÔÖ) ينظر، الموسوعة الميسرة، مانع بن حماد الجهني، 83/1.

(ÔÛ) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة الاشعري، 200/2.

(ÔÜ) ينظر: طبقات الشافعية، السبكي، 246/2.

(ÔÝ) ينظر: نشأة الاشاعرة وتطورها، جلال محمد موسى، ص169.

(Ô×) ينظر: تبين كذب المفترى، ابن عساكر، ص42-43.

(ÕÎ) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 446/2.

(ÏÕ) ينظر: الملل والنحل، الشهرستانيٍ، 118-119، وتفصيل المناظرة ينظر: طبقات الشافعية، السبكي، 245/2.

(Õ) ينظر: نشأة الاشاعرة وتطورها، جلال محمد موسى، 315-400.

(ÑÕ) ينظر: الإرشاد، الجويني، 158/2.

(ÒÕ) المواقف، الايجي، 268/3.

(ÓÕ) ينظر: العقل والكسب عند الاشاعرة، محمد عرب، ص3.

(ÔÕ) مقالات الاشعري، ابن فورك، 31/2.

(ÕÕ) ينظر: العقل والكسب عند الاشاعرة، محمد عرب، ص5.

(ÖÕ) الأنصاف، الباقلاني، 4/1.

(×Õ) ينظر: أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، ص202.

(ÎÖ) ينظر: أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، ص196.

(ÏÖ) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 80/2.

(Ö) ينظر: العقل في مجرى التاريخ، علي شلق، ص25.

(ÑÖ) ينظر: معاير العلم، الغوالي، ص289.

(ÒÖ) ينظر: أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، ص196.

(ÓÖ) ينظر: العقل والوجود، يوسف كرم، ص8.

(ÔÖ)فرانسيس بيكون (م 22 يناير 1561 – 9 أبريل 1626) فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي،معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " الملاحظة والتجريب.ينظر: موسوعة الفلسفة ،عبد الرحمن بدوي ، 234/2 .

المصادر:

١ – الأحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الظاهري (456ت)، دار العاصمة، القاهرة،الطبعة الأولى، 1323هـ.

٢ – الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى، مطبعة السعادة، مصر ،الطبعة الأولى، 1369هـ– 1950م.

٣ – أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان، قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الثالثة، 1406هـ– 1968م.

٤ – أصول الدين، عبد القاهر البغدادي (429ت)، دار الدولة للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى ،1928م.

٥ – أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (450ت)، تحقيق: محمد معتصم بالله البغدادي،الطبعة الثالثة، 1987م.

٦ – الإعلام، خير الدين الزركلي، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة،1980م.

٧ – أعمال العقل، لؤي صافي، دار الفكر، دمشق،الطبعة الأولى، 1998م.

٨ – الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، أبو الحسن عبد الرحمن الخياط، تحقيق: نبرج، دار العلم، مصر، الطبعة الأولى،1344هـ.

٩ – الإنصاف فيما يجب الاعتقاد به ولا يجوز الجهل فيه ، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري الباقلاني، دار العلم، بيروت،د ط ، دس.

١٠ –تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار مكتبة الحياة، الطبعة الثالثة،بيروت، دس.

١١ –تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (463ت)، دار السعادة، مصر ،الطبعة الأولى، 1957م.

١٢ –التزكية على منهج النبوة تزكية العقل، معاذ سعيد حوى، دار النور المبين، مصر، الطبعة الاولى1432هـ– 2011م.

١٣ –تفسير التـــحرير والتنوير ،ابن عاشور ، دار الكتب العلمية ،بيروت، الطبعة الأولى،1999م .

١٤ –تلبيس إبليس، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار المنيرة، مصر، الطبعة الثانية، 1675م.

١٥ -تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن قاسم أبو بكر الباقلاني، تحقيق: عماد الدين احمد حيدر، دار الثقافة، بيروت،الطبعة الاولى 1987م.
١٦ -الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت،الطبعة الثالثة، 1407هـ- 1987م.
١٧ -دور العقل في الخطاب الديني، عبد المعطي محمد بيومي، دار الشرق، مصر، الطبعة الأولى 1999م.
١٨ -سنن النسائي، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار المطابع الإسلامية، حلب،الطبعة الثانية، 1406هـ- 1986م.
١٩ -صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، ط2.
٢٠ -طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار القلم، بيروت،الطبعة الثانية، 1999م.
٢١ -التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، دار الحلبي، مصر،الطبعة الثانية، 1980م،.
٢٢ -العقل عند المعتزلة، حسني زينة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى،1978م.
٢٣ -العقل عند المعتزلة، محمد عرب، دار القلم، بيروت،الطبعة الأولى، 2004م.
٢٤ -العقل في مجرى التاريخ قبل الإسلام وبعده، علي شلق، دار المدى، بيروت،الطبعة الأولى، 1984م.
٢٥ -العقل والعلم في القرآن الكريم، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1422هـ- 2001م.
٢٦ -العقل والكسب عند الاشاعرة، محمد عرب، دار العلم للملايين، بيروت،د ط ، 1999م.
٢٧ -العقل والهوى، الحكيم الترمذي، دار العلم، مصر،الطبعة الثانية، 1999م.
٢٨ -العقل والوجود، يوسف كرم، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، 2006م.
٢٩ -العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، دار المعارف، بيروت،الطبعة الثانية، دس.

٣٠ –غاية المرام في علم الكلام، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الامدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر،الطبعة الثانية، 1391هـ .

٣١ –الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المدني، مصر،الطبعة الثالثة، دس.

٣٢ –لسان العرب، محمد ابن مكرم ابن منظور المصري، دار الدين، القاهرة، الطبعة الثانية ،1423هـ- 2003م.

٣٣ –لسان الميزان، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الإعلامي، بيروت، 1406الطبعة الثالثة،هـ- 1986م.

٣٤ –مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ.

٣٥ – مختصر شعب الإيمان، عمر بن عبد الرحمن القزويني أبو المعالي، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق،الطبعة الثانية 1405هـ.

٣٦ –المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت،الطبعة الأولى، 1417هـ- 1997.

٣٧ –معايير العلم في فن المنطق، أبو حامد محمد الغزالي، دار البابي، مصر، دس، د ط.

٣٨ –المعتزلة، زهدي جار الله، المطبعة الأهلية، بيروت،الطبعة الأولى، 1974.

٣٩ –المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة،الطبعة الثانية،1422هـ- 2001م.

٤٠ –معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى ،1976م.

٤١ –المغني في أبواب العدل والتوحيد، القاضي عبد الجبار المعتزلي، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، 1433هـ- 2012م.

٤٢ -مقالات الأشعري، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني، تحقيق: احمد عبد الرحمن السايح، دار الثقافة، مصر، الطبعة الأولى، 1425هـ- 2005م.

٤٣ -مقام العقل في الإسلام، محمد عمارة، النهضة المصرية، مصر،الطبعة الاولى، 1999م.

٤٤ -الملل والنحل، الشهرستاني، تحقيق: عبد العزيز الوكيل، دار الحلبي، دمشق، 1968م، ط2.

٤٥ -شرح المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.

٤٦ -الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حامد الجهني، دار الندوة العلمية، الرياض،الطبعة الخامسة، 1424هـ- 2003م.

٤٧ -ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (748ت)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت،الطبعة الثانية، 1999م.

٤٨ -وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان،الطبعة الثالثة،1999م.